مقتطفات من خطبة تاريخية كان حواها ذوي النيل من يوم قام
الى حد الآن لاحد سوى قد ملك في الشرق الاقصى في يونيه ١٨٩٤
بحث حضرة الزمان لا يزيس الفتى من الدهر البيان
انه نيل البر فالبلاد نضار اوتل البحر فالرياح رخاء
اوتل النفس فهي لكل عضو اوتل الافعة فهي فيه ذكاء
قيل ايزيس ربة الكون لولا انه توحدت لم تك الاشياء
واتخذت الانوار حجابا لم تعصرك ارضه ولا رأتك سماء
انت ما اظهر الوجود وما اخفى وانت الاول والاخفاء
لك ايزيس والمحبب اوزيريس وابناء كلهم اولياء
ثلثت للعيون ذاتك والتمثيل يدني من لا له اذناء
واعال اليونان من بعد مصر وتلاهم في حبك الشعراء
فاذا قيل ما فخاخ مصر قيل منك ازيلت الضراء
جل رمسيس نقش وتعالى رسما للملوك فيما كانا
ودل عبدها الزمان رأفا رجيوس نهضه بالارض
اي سوستريس ما ازيال لا يعرف يوما ويبلغ الاطراء
كبرت ذاتك العلية انه تمضي تناجها الالقاب والاسماء
لك موسى الهلال اذ يكبر والشمس والضحى آباء
ولك النيل والصعيد وناجا من الوسيط اهل الدراء
بين الشاطئ قبل بحر ولك البر ارضه والسماء
ليت لم يملك الزمان ولم يبل لملك البلاد فيك رجاء
حلف الدهر حالفا ثم ضن بالكمال مع الزمان بقاء

الى عالم التاريخ يا يوم تجبر ولا تخف انت بعد الانباء
وارث الدهر ارث ذلك زمانك هذه الامة اليوم بعد
فيصر ما جنيت لمصر اي داء اليه دواء
تلد خالد ويوسف فيم وشفاء وجدته شفاء
سم منفيس البلاد الكبرى الملوك الطهر الاعداء
يا ذا السيف في الرقاب ويمنى والصدع الفتى اوفضاء
جئ يا مالك الملك الذي زلزلا لم تزل في نواره البأساء
بعد اذ زال ازدهاء بهم موقف الزل قوة وبجاء
بنت فرعون لم تلاشى ازمع الصبر عربي الخفاء
فكانه لم يرضه بهود في الدهر الاساء خلف الامراء
وابوها العظيم ينظر طا رتبت سلما ترقى الاعلاء
اعطيت جمع وقيل الليل الدهر قومي كما تقوم النساء
فثنى نظره الاباء وتمنى الدهر ان تشرق الضراء
والاعادي تراجعوا وابوها بيد الخطب حنى حساء
نار دوا النظر وامع زعمو ه وعد الفتاء
نار دوا الصبية ذو ثوب يسأل الجمع والسؤال بلاء
فبكى رحمة كانه سيبكي ولكنا ابا الوفاء
هكذا الملك والملوك وانه جا رزانه وروعت بلواء
لا تلقى ما دول الفرس ساوت دولة الفرس في البلاء وساء
[illegible] سلك [illegible] الاعلاء
سلب مدى فما ولستي ذل حال الزمان انتهاء
وارتوى سيفي نعا حالي الى بسيف ما انه لرواء
طلبة للعباد كانت لاسكندر تيلي اليه انتهاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)